نشأة الدولة الساسانية واتساعها
في كتاب الأخبار الطوال للدينوري

الباحثة: رغدة شامل حمادة
كلية التربية/ جامعة القادسية
edu-hist.post124@qu.edu.iq

أ. د. حمدية صالح دلي
كلية التربية/ جامعة القادسية
Hamdia.Dli@qu.edu.iq

الخلاصة:
يقف هذا البحث على نشأة الدولة الساسانية وحملات توسعها بناءً على ما ورد في كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري (ت:٢٨٢هـ)، ومقارنة بما ورد في أهم كتب التاريخ القديمة والحديثة، معرجاً على أثر طبيعة الملوك الساسانيين في توسع الدولة الساسانية، وأثر الثورات الشعبية والدينية والخلافات العائلية في الحد من التوسع أو زيادته، وسأدرس نشأة هذه الدولة وتوسعها في ستة مباحث، مبتدئاً بعهد (أردشير الأول) الذي أنشأ هذه الدولة، ومنتهياً بعهد كسرى انوشروان الذي سقطت في خلال عهدة الدولة على يد العرب.

الكلمات المفتاحية : الساسانية، توسع، نشأة، الدينوري.

The expansion of the Sasanian state
In the Book of Long News of the Dinori

Recearcher : Raghda Shamil Hamada Prof. Dr. Hamdiya Saleh Dalli
College of Education/ University of Al-Qadisiyah
edu-hist.post124@qu.edu.iq Hamdia.Dli@qu.edu.iq

Abstract

his research stands on the emergence of the Sasanian state and its expansion campaigns based on what was mentioned in the book of long news by Abu Hanifa al-Dinuri (d. 282 AH), and compared to what was mentioned in the most important ancient and modern history books, referring to the impact of the nature of the Sasanian kings on the expansion of the Sassanid state, and the impact of popular revolutions I will study the emergence of this state and its expansion in six chapters, beginning with the era of (Ardashir I), who established this state, and ending with the era of Kisra Anushirwan, who fell during the state's custody at the hands of the Arabs.

Key Word: Sasanian, expansion, genesis, Dinuri.

المقدمة:
أغلب الدول الكبيرة القديمة التي تحولت إلى إمبراطوريات قد مرت بمراحل ثلاث، هي على التوالي: النشأة والتوسع ثم الاضمحلال، من تلك الدول هي الدولة الساسانية التي نحن بصدد دراسة نشأتها وتوسعها، معتمدين في هذه الدراسة على ما ورد في كتاب (الأخبار الطوال) لأبي حنيفة

الدينوري(ت:٢٨٢هـ)، ومقارنين روايات الكتاب التاريخية بما ورد في كتب التاريخ المهمة قديمها وحديثها، ومعرجين على أهم الآثار الشاخصة التي تدعم الروايات.

ولكي نتمكن من السيطرة على الدراسة وتحديد محاورها المهمة، سيقوم هذا البحث على سبعة محاور، وخاتمة، نقف في المحور الأول على نشأة الدولة الساسانية على يد الملك أردشير الأول، فيما يتناول المحور الثاني الشروع في توسعها على يد الملك سابور الأول، وفي المحور الثالث سنقف عند توسع الدولة على يد الملك نرسي معرجين على حملته على أرمينيا. أما المحور الرابع فقد خصص لتوسع الدولة الساسانية على يد الملك سابور الثاني الذي عد المؤرخين عهده عهد التوسع والازدهار، فيما يقف المحور الخامس على توسع الدولة في عهود اضطراب العائلة المالكة. وفي المحور السادس سندرس ظهور المزدكية وتسنم الملك قباذ مقاليد الحكم وأثر ذلك على اتساع الدولة، أما المحور السابع وهو الأخير فسوف نتناول فيه عهد الملك كسرى انوشروان وتوسع دولته ثم اضمحلالها. وسنوجز في الخاتمة أهم النتائج التي نتوصل إليها من خلال سير البحث.

المحور الأول: نشأة الدولة الساسانية

استطاع أردشير بسعيه الحثيث أن يبني دولة قوية مركزية على أطلال الدولة الفرثية، قامت على قدم المساواة مع الإمبراطورية الرومانية[١]، فقد كانت طموحاته تتجه نحو توسيع رقعة الدولة وإعادتها إلى ما كانت عليه أيام الإخمينيين، فتوجه جنوباً وتمكن من الاستيلاء على البنجاب، ووصل إلى حدود الهند، حيث قدم ملكها الهدايا والجواهر والذهب بصفتها جزية لأردشير[٢]، ثم عقد العزم على محاربة الروم فتمكن من الاستيلاء على نصيبين[٣]، وحران[٤]، ثم توجه إلى أرمينيا[٥]، التي صارت معقلاً لمعارضي أردشير، فقتل ملكها خسرو واستولى عليها.[٦]

ولم يكتف أردشير بذلك بل حاول فتح مدينة الحضر سنة ٢٢٨م، لكن محاولته باءت بالفشل، إذ إن مناعة حصونها حالت دون فتحها[٧]، بعد ذلك وضع أردشير أسس لدولة عربية في منطقة الحيرة، عند منتصف نهر الفرات عند دجلة (جنوب مدينة الكوفة)[٨]، كان الهدف منها حماية الحدود الغربية للدولة الساسانية المحاذية للروم، وفي الوقت نفسه تحافظ على منطقة ما بين النهرين من هجمات عرب الجزيرة[٩]، وكان حكام الحيرة يتمتعون بنوع من الاستقلال ويلقبون بلقب ملك.[١٠]

لقد استمرت حروب أردشير وفتوحاته أثنى عشر عاماً[١١]، استطاع من خلالها أن يؤسس دولة مترامية الأطراف ضمت نفوذها إضافة إلى أقاليم إيران، أفغانستان، وبلوشستان، حتى حدود الهند جنوباً وإلى حدود نهر جيحون شرقاً، وأصبح نهر الفرات حدها الغربي[١٢]، وعلى الرغم من المكانة الكبيرة لإقليم فارس، وعاصمته اصطخر في نفوس الملوك الساسانيين، إلا أن التطورات السياسية الجديدة، دفعتهم إلى اختيار عاصمة جديدة لهم خارج أراضيهم، فاختاروا مدينة قطيسفون (المدائن)[١٣]، لتكون عاصمتهم السياسية والإدارية[١٤]، في حين بقيت مدينة اصطخر العاصمة الدينية لهم[١٥]، وكان لاختيار مدينة قطيسفون له عدة أسباب منها أهمية موقع العراق وخصوبة أرضه وكثرة غلاته، ومجاورته لمنطقة نفوذ الروم.[١٦]

يذكر أن أردشير تزوج إحدى بنات الأسرة الفرثية، وذلك على الرغم ما رافق هذا الزواج من روايات، إذ يروي باحثون أن شابور ابن أردشير كان فتى يافعاً عندما حارب أردشير ملك الفرثيين[١٧]، (فلما استوسق له الملك دعا بابنة أخي الفرخان التي أخذها من قصر الفرخان بنهاوند وكانت ذات جمال ولب وكان قد أفضى إليها وسألها عن نسبها فأخبرته، فقال لها: قد أسأت حين أعلمتني لأني أعطيت الله عهداً إن أظهرني الله بالفرخان أن لا ادع من أهل بيته أحد، ثم دعا أبرسام وزيره، فقال انطلق بهذا الجارية فاقتلها، فأخذ أبرسام بيد الجارية فأخرجها لينفذ فيها أمره، فلما خرجت قالت لأبرسام: إني حامل لأشهر، فلما قالت له ذلك انطلق بها إلى منزله وأمر بالإحسان إليها وقال لأردشير قد قتلها)[١٨].

ومهما يكن من أمر ولادة شابور الواضحة، إلا أن أردشير قصد بزواجه من البيت الأشكاني اكتساب حكمهُ الشرعية اللازمة في وراثة الفرثيين[٥]، (قالوا وأن أبرسام دخل على أردشير يوما وهو مستخلٍ وحده مفكر مهموم فقال أيها الملك، عمرك الله، مالي أراك مهموماً حزيناً وقد أعطاك الله أمنيتك ورد الله إليك ملك أبائك؟ فأنت اليوم شاهان شاه، قال أردشير ذاك الذي أحزنني أني قد استحوذت على الأرض ودان لي جميع الملوك وليس لي ولد يرث ملكي الذي انصبت فيه نفسي، فلما سمع ذلك أبرسام قال في نفسه: هذا وقت إظهار أمر تلك المرأة الأشغانية، وقد كان أتى على ابنها خمس سنين، فقال: أيها الملك، إني كنت استودعتك يوم أمرتني بقتل المرأة الأشغانية حقاً مختوماً، وقد احتجت إليه، فمر بإخراجه، فأمر به أردشير، فأخرج إليه، ففتحه، وأراه أردشير، فإذا فيه مذاكيره، قد يبست في جوف الحق. فقال له أردشير: ما هذا؟ فأخبره الخبر، وأعلمه حال الغلام، ففرح أردشير بذلك، ثم قال لأبرسام: ائتني بالغلام، واجعله ما بين مائة غلام من أقرانه، ففعل أبرسام ذلك. فلما أدخلهم عليه تأملهم غلاماً غلاماً، حتى إذا بلغ إلى سابور رأى تشابه ما بينه وبينه، فتحرك له قلبه).[٦]

المحور الثاني: توسع الدولة الساسانية في عهد سابور الأول :

توفي أردشير عام (٢٤١م)، واحتفل بتتويج سابور عام (٢٤٢م)، ويذكر أن أول خطبة لماني (مُنشئ الديانة المانوية) كانت يوم تتويج سابور الأول.[٧]

ورث سابور دولة مترامية الأطراف قوية البنية قامت على أنقاض دولة الفرثيين وأماراتهم[٨]، وقد سار سابور على أثر والده في تأسيس إمبراطورية تضاهي إمبراطورية الإخمينيين القديمة فأفاد من التنظيمات العسكرية الجديدة التي اقرها والده بحيث أصبح الجيش بموجبها أداة قوية بيد الحكام الساسانيين.

كما اهتم في بادئ الأمر بتقوية حدود مملكته، فمن الناحية الشرقية الجنوبية تقوم مملكة كيشان، التي تحتل مركزاً رئيساً في تجارة إيران مع الشرق والهند، وفي الشمال كانت أرمينيا تمثل الحد الفاصل بين الإمبراطوريتين الساسانية والرومانية، وفي الغرب تشكل الأمارات العربية ومن أهمها (الحضر) خطراً محدقاً على الحدود الغربية للدولة، وكان الاصطدام بأرمينيا أو الحضر يثير فزع الرومان؛ لأنها على حدودهم[٩]، وهذا الأمر لم يرغب به سابور، واعتقد أن تقوية حدوده الجنوبية والشرقية تسهل أمامه مهمة التصدي للرومان في حالة تحركهم، وقد كشفت لنا كتابة تذكارية على جدران معبد نار نقش رستم النجاح الأول في خطط سابور العسكرية باجتياحه مدينة بشاور العاصمة الشتوية للملوك الكوشنانيين[١٠]، وسيطر على وادي الأندس، بعدها واصل زحفه شمالاً فعبر جبال هندكوش الفاصلة بين إيران وشبه القارة الهندية[١١]، وسيطر على إقليم بكتربا[١٢]، ثم عبر نهر سيحون فسيطر على مدينتي سمرقند[١٣]، وطاشقند[١٤].

وبعد أن استبت الأوضاع السياسية في الأقسام الشرقية لصالح الدولة الساسانية، توجه سابور بعدها لتوطيد حكمه وحسم المشاكل الحدودية في ناحية الغرب، فاجتاح سوريا حتى بلغ أنطاكيا، ولكنه اضطر للتراجع أمام الإمبراطور الروماني وقبوله عقد اتفاق سلمي بين الطرفين، كان من شروطه أن تدفع روما جزية سنوية لصالح الساسانيين، كما تنازلت عن حقوقها في أرمينيا ومابين النهرين [١٥].

وبعد هذه الاتفاقية بين الرومان والساسانيين تجددت الحرب بعد خمسة عشر عاماً، ونجح سابور في اجتياز العديد من المدن السورية بما فيها أنطاكية التي كانت من أمهات المدن السورية في ذلك العهد، وفي معركة طاحنة كبرى بالقرب من (الرها)(أورفة الحالية)[١٦]، سقط فاليرسان الإمبراطور الروماني ومعه حوالي سبعون ألف من جنده وضباطه أسرى بيد سابور عام ٢٦٠م، فأسكنهم مدينة جندسابور، وفرض عليهم بناء سد عظيم على نهر الكارون، ولا يزال قائماً إلى الآن، ويعرف بسد الإمبراطور[١٧]، ثم بعد ذلك (انصرف إلى العراق وسار إلى أرض الأهواز ليرتاد مكاناً يبنى فيه مدينة يسكنها السبي الذي قدم بهم من أرض الروم، فبنى مدينة جند سابور واسمها بالخوزية (نيلاط) وأهلها يسموها (نيلاب) فكان

سابور قد أسر اليربانوس خليفة صاحب الروم، فأمره ببناء قنطره على نهر تستر على أن يخليه، فوجه إليه ملك الروم ناساً من أرض الروم والأموال فبناها، فلما خرج منها أطلقه)[٣٢].

وقد خلّد سابور انتصاره هذا على فاليرسان في نقش كبير هو نقش رستم، الذي يعد من المنحوتات المهمة والتي بقيت من أيام الساسانيين[٣٣].

ومقابل هذه الانتصارات التي أحرزها سابور اتخذ لنفسه لقباً ملكياً جديداً في نقوشه (شاهنشاه إيران وإينران)، أي ملك ملوك إيران وغير إيران، ويعكس هذا اللقب الغرور الملكي الذي تميز به سابور والذي أدى به لتجاوز ما حققه والده من أعمال. ولاسيما حينما شن حملات كثيرة على الدول المحيطة، ومنها حملته على تدمر التي تقع في الأطراف الشمالية لبادية الشام[٣٥]، إلى الشرق من مدينة حمص بينها وبين مدينة دمشق خمسة أيام[٣٦]. أي أنها تقع تقريباً في منتصف المسافة بيت الفرات من جهة وبين دمشق وحمص من جهة أخرى[٣٧]، وهي رأس المثلث الذهبي المتساوي الأضلاع، يشمل ضلعه الشرقي حدود العراق وضلعه الغربي مشارف بلاد الشام، أما قاعدته الجنوبية فتمثل شمالي شبة الجزيرة العربية[٣٨].

ولهذا الموقع أهميته الكبيرة في حياة تدمر إذ جعل منها محطة للقوافل التجارية (ترانزيت) تلتقي وتتبادل فيها البضائع القادمة من الشرق والغرب[٣٩] ، ونقطة تنطلق منها التجارة العربية الجنوبية إلى الشمال ولذلك وصفت بأنها مدينة قوافل[٤٠]، وهذا النشاط التجاري عاد على تدمر بالخير الوفير إذ جعل منها مدينة غنية وانعكس ذلك على تقدمها العمراني والاجتماعي[٤١]، فأصبحت العاصمة المالية للشرق القديم آنذاك[٤٢].

ومع قيام الدولة الساسانية (٢٢٦)، وتجدد الحرب بينها وبين الرومان زادت أهمية ومكانة تدمر حتى صارت سيدة الشرق الروماني، وطمع أهلها في رتب الدولة ومناصبها إذ استغل حاكمها أذينة الأول بن حبران بن وهب اللات(٢٣٥- ٢٥١م)[٤٣] انغماس الأباطرة الرومان بمشاكلهم الخارجية المتمثلة بمواجهة الساسانيين في الشرق، والقبائل الجرمانية في الغرب، على استغلال بلاده متحدياً سلطة الإمبراطور في روما بتخليه عن عضويته في مجلس الشيوخ الروماني، واتخاذه لقب (ملك) من دون أخذ موافقة رجال المجلس والإمبراطور تريبنيانوس جالوس (Terbonianus Gallus) (٢٥١- ٢٥٣)، الذي أدرك خطورة هذا الطموح على مصالح الرومان فأوعز إلى قائده روفينوس (Rufinus)، بقتله سنة ٢٤١م[٤٣].

وقد ترك أذينة ولدين أحدهما (حيران)، والآخر (أذينة الثاني)، ولم تذكر لنا المصادر شيئاً عن صله حيران بالإمبراطورية الرومانية، ألا أنها تشير إلى أنه توفي سنة ٢٥٨م، وترك ابناً صغيراً اسمه (معنّى) [٤٤].

وتولى رئاسة تدمر من بعد أخيه أذينة الثاني، وهو أشهر ملوك تدمر، فقد تركزت معظم السلطات بيده، له خبرة عسكرية ليست بقليله منذ عهد والده، الذي أشركه معه في الحكم وعهد إليه مسؤولية قيادة الجيش[٤٥].

وقد طلب أذينة من الإمبراطور فاليريان (٢٥٣م- ٢٦٠م)، أن يقتص من قاتل أبيه القائد روفينوس، ألا أن الإمبراطور لم يبد تجاوباً لمطلبه، فأثار ذلك نقمة أذينة وحقده على الرومان واخذ بتحين الفرص للإطاحة بهم والثار لأبيه[٤٦].

وقد جاءته تلك الفرصة عندما أوقع الملك الساساني سابور الأول بن أردشير الهزيمة بالجيوش الرومانية عند الرها سنة ٢٦٠م، وأُسر الإمبراطور فاليريان، وواصل الملك سابور الأول تقدمة في شمال بلاد الشام، فاستولى على انتيوخيا ثم توجه نحو كيليكيا واستولى على طرسوس وقيصرية عاصمة كبدوكيا، فسرّ ذلك الملك أذينة الثاني تشفياً بالرومان، وأرسل رسله إلى سابور الأول حاملين إليه الهدايا الثمينة وكتاباً يتودد فيه إليه ويظهر رغبته في التحالف معه[٤٧]، إلا أن الملك سابور الأول استخف بأذينة ورسله، وأظهر تعجبه من جرأته وهو شيخ قبيلة يعيش في صحراء قفر على الكتابة إليه ومخاطبته مع أنه

ملك الملوك، فتساءل من هو أذينة هذا الذي تبجح هكذا وكتب إلى مولاه؟ إذ كان يمني نفسه بتخفيف عقابه فدعوه راكعاً تحت أقدام عرشنا ويداه مغلولتان إلى ظهره، فإذا تردد فلتصبوا الخراب فوق رأسه وبني جنسه وبلدهُ[٥٨]، ثم مزق رسالته وأمر برمي هداياه في نهر الفرات[٥٩].

لقد أثار تصرف سابور الأول هذا غضب أذينة الثاني فتناسى ما بينه وبين الرومان وأرسل إلى الإمبراطور جالينوس[٦٠] (٢٦٠- ٢٦٨م)، يخبره بعزمه على محاربة الملك الساساني سابور الأول وطلب منه مناصرته، فمده الأخير ببعض الكتائب الرومانية ضمها أذينة الثاني إلى جيشه المتكون، فضلاً عن أهالي تدمر من رجال القبائل العربية الموالية له على أطراف تدمر، وعهد بقيادتهم إلى ابنه سبتيميوس هيرودس (Septimius Herodes)، واثنين من كبار قواده هما (زبداً) على فرقة الفرسان، و(زباي) على فرقة الرماة، وسار بنفسه قاصداً طيسفون[٦١]، للانتقام من الملك سابور الأول الذي كان مشغولاً بمحاصرة مدينة بومبيوبوليس (Pompeiopolis)[٦٢]، الساحلية ألا انه واجه مقاومة من القائد الروماني كاليسنوس (Callistus)، الذي تمكن من الإيقاع بجيش الملك سابور الأول فقتل منهم جماعة وسبى بعض نسائهُ[٦٣].

وقد وصلت أخبار هذا الانتصار إلى أذينة الثاني فغير اتجاهه وأسرع بقطع طريق العودة على الملك سابور الأول وجيشه، فالتقى بهم غرب الفرات، حيث دارت هناك معركة عنيفة أجبرت الملك سابور الأول على التراجع إلى ما وراء نهر الفرات، وتمكن أذينة الثاني من استعادة الرها ونيسيبيس[٦٤]، وأرمينيا التي تنازل عنها الإمبراطور فيليب العربي[٦٥]، ولم تذكر المصادر تاريخ حدوث هذه المعركة ولم تحدد موقعها بدقة، ونعتقد أن حدوثها كان سنة (٢٦٢م)، ألا أنه في تلك السنة منح الإمبراطور جالينوس أذينة الثاني لقب (زعيم الشرق)[٦٦]، وهو أرفع لقب يحصل عليه حاكم من غير الرومان وبالتأكيد أن أذينة الثاني حصل على هذه المكافئة بعد انتصاره على الملك سابور الأول، ذلك الانتصار الذي أعاد إلى الرومان هيبتهم التي فقدوها بعد أسر الإمبراطور فاليريان سنة (٢٠٠م)، وقد علق المؤرخ (جيبون) على ذلك بقوله "وهكذا احتفظ سوري أو عربي من تدمر لروما بعظمتها التي امتهنها الفرس"[٦٧].

ازداد أذينة الثاني إيماناً بقدراته العسكرية فواصل نشاطه الحربي ضد الساسانيين، إذ توجه بجيوشه سنة (٢٦٤م) نحو طيسفون، فذعر الملك سابور الأول وجمع كل ما عنده من قوة للدفاع عن العاصمة، غير أن تدابيره لم تستطيع إيقاف زحف التدمريين الذين وصلوا إلى العاصمة ونصبوا عليها الآلات الحصار، من منجنيقات وغيرها، فأنهار الملك سابور الأول وأوشك على أن يطلب ألامان من أذينة الثاني، غير أن أذينة اضطر إلى رفع الحصار عن المدينة والعودة إلى بلاد الشام لمعالجة الوضع فيها[٦٨]، وذلك بسبب التمرد الذي حصل على الإمبراطور جالنيوس من قبل اثنان من قادتهُ[٦٩].

وإمعاناً في إذلال الملك سابور الأول ولتوثيق الصداقة مع الإمبراطور جالينوس، قرر أذينة الثاني سنة (٢٦٥م) الزحف على العاصمة الساسانية طيسفون، والقضاء على ملكها سابور الأول نهائياً، فاعد إلى تحقيق هذه الغاية جيشاً كبيراً سار على رأسه نحو طيسفون، بعد أن عين ابنه سبتيميوس هيرودس (من زوجته الأولى التي هي غير زنوبيا)، نائباً عنه في تدمر ليدير شؤونها ولم يجد في طريقة أي مقاومة من الساسانيين حتى وصل إلى طيسفون فحاصرها حصاراً شديداً، اضطر معه الملك سابور الأول إلى أظهار استعداده لقبول الصلح الذي اشترط فيه أذينة الثاني إطلاق سراح الإمبراطور فاليريان[٧٠]، غير أن عبور القوط (Gothes)[٧١]، للبحر الأسود وتوجههم نحو آسيا الصغر بهدف الاستيلاء عليها وعلى بلاد الشام، أجبر أذينة الثاني على إنهاء حملته على طيسفون والعودة إلى بلادة لمواجهة القوط الذين ما أن علموا بقدومه نحوهم حتى سارعوا بالعودة إلى البلاد التي جاءوا منها[٧٢]، عندئذ قرر أذينة العودة من جديد لمحاربة الساسانيين والاستيلاء على طيسفون ألا انه قتل مع ابنه هيردوس على يد أخيه معنّى أثناء وجوده في مدينة حمص سنة ٢٦٦م[٧٣].

ومما ينبغي التنويه عنه أن الإخباريين المؤرخين العرب، لم يذكروا لنا شيئاً عن انتصارات أذينة الثاني على الملك الساساني سابور الأول على الرغم من أهميتها، ربما أن السبب في ذلك يعود في

اعتمادهم على مصادر معلومات فارسية متعصبة مثل (كتاب خداي نامه)، الذي ألف في عهد الملك الساساني يزدجرد الثالث (٦٣٢- ٦٥١م)، وترجمهُ ابن المقفع (ت١٤٣ه/ ٧٦٠م)، بعنوان (سير ملوك العجم) أو (سير الملوك)، إذ يقول الأصفهاني عن هذا المصدر وغيره من المصادر الفارسية الأخرى التي تناولت تاريخ إيران القديم وتواريخهم أي (تواريخ الفرس)، إنها مصادر مدخولة غير صحيحة؛ لأنها نقلت بعد مائه وخمسين سنة من لسان إلى لسان[٤٠].

وبعد موت أذينة استولت زنوبيا على تقاليد الحكم وكانت وصية على ابنها وهب اللات[٤١]، وقد أراد وهب أن يستقل نهائياً عن الإمبراطورية الرومانية، ولكن ما أن استعادت روما أنفاسها اثر الضربة من قبل الساسانيين حتى عملوا على وضع نهاية لزنوبيا ومدينة تدمر، فسار الإمبراطور اورليان بجيش قوي إلى تدمر واستولى على المدينة وخربت بعد دفاع عظيم نظمته زنوبيا التي وقعت أسيرة بيد الرومان سنة (٢٧٢م)[٤٢]، توفى سابور عام (٢٧٢م)، بعد حكم طويل مليء بالأحداث الجسيمة حتى شهرته وكثرة أوجه نشاطه غطت على أحداث حكم وريثي العرش بعده (هرمز الأول ٢٧٢- ٢٧٣م) – (وبهرام الأول ٢٧٣- ٢٧٤)[٤٣].

المحور الثالث: انحسار الدولة على يد هرمز الأول وبهرام الأول والثاني ونرسي

تولى هرمز الأول العرش بعد وفاة أبيه الملك سابور الأول سنة (٢٧٢م)، ولمدة سنة واحدة أي من (٢٧٢- ٢٧٣م)[٤٤]، ولم تتوفر معلومات كافية عن الأحداث السياسية التي وقعت في عهدة، ولا سيما مع الإمبراطورية الرومانية الخصم اللدود للدولة الساسانية[٤٥]. لكن أبرز عمل ينسب إلى هرمز الأول يتمثل في قتله ماني[٤٦]، وصلبه على باب مدينة جندسابور، إذ (في زمان سابور ظهر ماني الزنديق وأغوى الناس ومات سابور قبل أن يظفر به، وملك سابور أحدى وثلاثين سنة وأقضى الملك بعده إلى ابنه هرمز بن سابور فأخذ ماني فأمر به فسلخ جلده وحشاه بالتبن وعلقه على باب مدينة جندسابور فهو إلى اليوم يدعى باب ماني وتتبع أصحابه ومن استجاب له فقتلهم جميعاً) [٤٧].

بعدها تولى الحكم بهرام الأول (٢٧٣- ٢٧٤م)، والذي كان يفتقر إلى الحنكة والخبرة العسكرية، ولم يدرك للخطر المحدق ببلاده بسقوط (تدمر) التي تمثل الحاجز الذي يحول بينه وبين أعدائه الروم[٤٨]، وحاول كسب ود الإمبراطور اورليان وصداقته فأرسل إليه الهدايا الثمينة من ضمنها (عباءة أرجوانية اللون[٤٩]، ولم يعر اورليان أهمية لهداياه، وشعر بضعف شخصية الملك الساساني فعمل على تحريض قبائل اللات لمهاجمة شمال بلاد فارس من جهة قفقاسية وذلك سنة (٢٧٥م[٥٠]، وسار هو بنفسه على رأس الجيوش الرومانية باتجاه العاصمة طيسفون لمواجهة الجيش الساساني، ألا أن مقتله بعد مدة قصيرة أنقذ الدولة الساسانية من خطر محدق[٥١]، وأعقبهما في حكم إيران بهرام الثاني (٢٧٦- ٢٩٣م) ابن بهرم الأول، وكان حاكماً على ولاية خراسان في عهد أبيه، شهد عهدهُ تجدد الحرب مع روما وبلغت الجيوش الرومانية بقيادة الإمبراطور الروماني كاروس أبواب المدائن وذلك سنة (٢٨٣م[٥٢]، ألا أن وفاته حالت دون أن يدخلها[٥٣]، بعد ذلك عقد ابنه نوميريانوس صلحاً مع الملك بهرم الثاني سنة(٢٨٣م)، تنازل فيها بهرام للرومان عن أرمينيا وأرض الجزيرة الفراتية[٥٤].

تولى الملك نرسي الحكم بعد بهرام الثاني ابن هرمز الأول سنة (٢٩٣- ٣٠٢م)، إذ قام في السنة الثالثة من حكمه أي سنة (٢٩٦م)، بمهاجمة أرمينيا فتمكن من الاستيلاء عليها وطرد ملكها تريداس الثالث الذي سارع بالإرسال إلى روما مستنجداً بالإمبراطور دقلويانوس الذي كان منشغلاً في ذلك الوقت في إخماد تمرد نشب في مصر ضد الحكم الروماني[٥٥]، وقد خلّد نرسي انتصاره وارتقائه العرش في نقش كبير عند بيكولي [٥٦].

اعتقد نرسي بأن الأوضاع العامة في أنحاء دولته مناسبة لشن هجوم على الرومان لاستعادة ما اضطر بهرام الثاني على التنازل عنه بموجب الصلح الذي عقده مع الإمبراطور نوميريانوس سنة(٢٨٣م)[٥٧]، لكن نتيجة الحرب كانت وبالاً عليه، إذ تمكن القيصر كالريوس بهجوم ليلي مباغت من جهة أرمينيا من إيقاع الهزيمة بالجيش الساساني الذي ضعفت قواه وفقد قدرته على المقاومة بعد أن

أصيب ملكه نرسي وفراره متخلياً عنه وعن زوجته الملكة (أرسان)، التي وقعت مع عدد من أفراد أسرته أسرى بيد الرومان[٢].

ولم يجد نرسي أمامه خيار غير طلب الصلح مع روما، أقر بموجبه إطلاق يد الرومان في أرمينيا[٣]، وفي هذه الفترة أخذت السلطة المركزية ينتابها الضعف مع إطلاق يد النبلاء والعظماء بالتدخل في شؤون خطيرة بلغت حد تدخلها في تعيين الحاكم الجديد[٤].

المحور الرابع : مرحلة اتساع الدولة في عهد سابور الثاني:

تعد فترة سابور الثاني من العهود المجيدة في تاريخ الساسانيين[٥]، فقد مرت الدولة الساسانية بمرحلة من القوة والازدهار منذ حكم سابور الثاني الملقب بذي الأكتاف (٣٠٩- ٣٧٩م)، والذي مثل عهده انعطافة بارزه في تاريخ تلك الدولة وبطبيعة الحال فأن مبعث هذا الازدهار يعود إلى جهد أردشير المميز في إرساء ركائز قوية البنيان في مرحلة التأسيس، فضلاً عن حالة الضعف والتخبط التي كانت عليها الأمم المجاورة للفرس آنذاك.

وقد مهدت هذه الظروف وغيرها أن ترتقي الدولة الساسانية إلى أوج عظمتها بين سابور ذي الأكتاف وكسرى انوشروان [٦].

كان سابور الثاني ملكاً جديراً بأن يخلف أردشير الأول وسابور الأول وبهرام الثاني، وقد أطلق عليه الإيرانيون لقب(ذي الأكتاف)، لأن الروايات تقول انه كان في حربه الشديدة مع العرب ينقب أكتاف أسراهم أو يعمد إلى خلعها[٧]، ويروى أن سابور الثاني اظهر ميلاً لإصلاح أمور الدولة منذ صغر سنه، فيذكر انه استيقظ فجر يوم بقصره في المدائن على ضوضاء الناس لازدحامهم على جسر دجلة مقبلين ومدبرين، فسأل عن السبب، فأخبروه انه لضيق الجسر واكتظاظ الناس عليه، عندها أمر بإنشاء جسرين أحدهما للذهاب والآخر للإياب، فاستبشروا به خيراً منذ صغر سنه [٨].

ثم عمد سابور إلى أجراء بعض الإصلاحات في البلاد منها استبداله جنود الأطراف الموكلين حمايتها، ذلك لأنهم خذلوا الدولة في صد هجمات الأعداء[٩]، كما أتخذ من الجانب الشرقي للمدائن مكاناً لسكناه بعد أن كان الملوك قبله في الجانب الغربي، وشرع هناك ببناء الإيوان المعروف بإيوان كسرى، والذي استكمل في عهد كسرى ابرويز[١٠]. وقد شن سابور الثاني حملات على العرب وأرمينيا:

١ـ حملة سابور ذي الأكتاف على العرب :

عزا احد الباحثين تحركات القبائل العربية ضد الساسانيين إلى عدة عوامل سياسية تتمثل في رغبة الدولة الحميرية في اليمن بضم مناطق وسط الجزيرة وشرقها[١١]، لكن الطبري يشير إلى أن دوافع غزو القبائل العربية للمناطق الجنوبية من إيران، حيث قال (كانت بلاد العرب أوفى البلاد إلى فارس، وكانوا أحوج الأمم إلى تناول شيء من معاشهم وبلادهم، لسوء حالهم وشغف عيشهم)[١٢]، وهذا يعني أن دوافعهم كانت اقتصادية بحته لتردي أوضاعهم المعيشية، وقد ساعدهم القرب الجغرافي من حدود الدولة الساسانية على ذلك، وعمل سابور الثاني على القضاء على نفوذ القبائل العربية في جنوبي إيران والعراق، إذ أوقع بقبيلة أياد موقعة عظيمة بعد ما سيطرت هذه القبيلة على سواد العراق[١٣].

وواصل سابور ذي الأكتاف حملته حتى وصل إلى بلاد البحرين وفيها قبائل بنو تميم، فأفشى فيهم القتل ولم ينج منهم إلا من فر[١٤]، بعدها قطع البحر بجيشه من فارس ونزل مدينة الخط الساحلية، فقتل أهلها، ولم ينج منهم إلا من هرب ولحق بالرمال[١٥]، بعدها توجه إلى بلاد بكر ففعل بها ما فعله بسابقتها[١٦]، ويذكر أن سابور (لم يمر بماء من مياه العرب إلا عورة، ولا جبٍّ من جبابهم إلا طمَّه)[١٧]، ويظهر من خلال هذا إصراره على إلحاق أي ضرر بقبائل الجزيرة ذات الطبيعة الصحراوية.

لقد كانت حملة سابور على بلاد العرب كبيرة وواسعة، إذ شملت أراضي شاسعة من بلاد الجزيرة، وهذا يوحي إلى انه أراد ضرب القبائل العربية في عقر دارها لكي لا تعاود ما فعلته في عهد الوصاية عليه، وبخاصة في زمن انشغاله بحروب الروم[١٨].

وقام سابور بأجلاء بعض القبائل للخلاص من هجماتها، فأبعد بني تغلب من بلاد فارس وأنزلهم في موضعين من البحرين ونقل عشائر بكر بن وائل إلى كرمان، كذلك أجلى بني حنظله إلى الرميلة[٥]، ولتأمين حدود الدولة من غارات القبائل العربية المستقرة فيها، حفر خندقاً بينه وبينها عرف بـ(خندق سابور)، امتد من هيت حتى منطقة الإبلة ووضع وراءه المسالح[٥]، كما أعاد تشيد مدينة الأنبار، والتي يقول فيها البكري وهي حد فارس ، وإنما سميت بهذا الاسم تشبيهاً لها ببيت التاجر الذي ينضد فيها متاعه[٥]، أي أن الأنبار كانت مخزناً للذخيرة، والأطعمة وتوزيع ذلك عند الحاجة إلى المسالح والأعراب الموالين، وبعد أن أثخن سابور في العرب من قتل وأجلاء، عاد وصالحهم وأسكنهم في كرمان وتوج والأحواز[٥]، (فشاع لما مات هرمز دان في أطراف الأرضين انه ليس لأرض فارس ملك وأنهم يلوذون بصبي في مهد فطمعوا في مملكة فارس فورد جمع عظيم من الأعراب من ناحية البحرين وكاظمة إلى أبرشهر وسواحل أردشير خره فشنوا بها الغارة واتى بعض ملوك غسان على الجزيرة في جموع عظيمة حتى أغار على السواد)[٥]،(وأمر سابور فبنيت له مدينة الأنبار وسماها فيروز سابور وكورها كورة وبنى بالسوس مدينة وهي التي إلى جانب الحصن التي تسمي سادانيال الذي كان فيه جسد دانيال عليه السلام.)[٥]

٢ ــ حملة سابور الثاني على أرمينيا :

بعد أن وطد سابور الثاني سلطته في الداخل بدأ يعد العدة لقتال روما، وكانت حوادث هامة قد حدثت في الإمبراطورية الرومانية منذ مطلع القرن الرابع الميلادي، وكان من أبرزها قسطنطين، وانقسام الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين وظهور سمات رومانية شرقية دينها النصرانية وعاصمتها القسطنطينية (اسطنبول الحالية)[٥]، تعرف باسم الدولة البيزنطية، فبرزت بين الدولتين فارس وبيزنطة، فضلاً عن مشاكل الحدود ومطامع الفرثيين للاتساع على حساب الطرف الآخر، مشكلة جديدة تمثلت في المسيحيين من رعايا الدولة الساسانية، ومما زاد في تفاقم هذه المشكلة أن أرمينيا الدولة الحدودية بين فارس وبيزنطة، أصبحت حليفة للنصارى الروم، مما أثار حفيظة الفرس، وبالتالي تجددت المعارك الدامية بين الفرس والبيزنطينيين[٥]، كما تذرع سابور بالنزاعات الداخلية التي كانت موجودة في أرمينيا وبدأ الحرب واجتاح أرمينيا بسهولة [٥].[٧]

وبعد سقوط أرمينيا بيده، جعل مدينة ينسيبين المركز الرئيسي للبيزنطيين في ارض الجزيرة الفراتية، هدفه الثاني فزحفت نحوها سنة (٣٥٠م)[٥]، ويبدو أن البيزنطيين قد احتاطوا للأمر فعملوا على تعزيز وتقوية تحصيناتها، وبعد سبعين يوماً من الحصار غير المجدي فكر الملك سابور الثاني بتحويل المنطقة المحيطة بالمدينة إلى بحيرة، فقام بسد نهر مقدونيوس (جغجغ)[٥]، الذي يصب في نهر الخابور بعد أن يترك ينسبين، ففاض النهر حتى أحاط بالمدينة واحدث في سورها ثغره واسعة، عندها ساق الملك سابور الثاني جيشه من الخيالة والفيلة باتجاه المدينة غير انه لم يوفق في دخولها بسبب بسالة أهلها في الدفاع وإسراعهم في أصلاح الأضرار التي أصابت أسوارها، كما أن المياه أغرقت من غرق من الجيش الساساني وأربكت صفوفه[٥]، وأخذت نتائج المعارك تتحول لصالح الروم وبخاصة معركة سنجار حتى بات النصر وشيكاً لولا عظم القوة العسكرية التي حركها سابور الثاني لهذه الحرب، مما اضطر الروم لطب المفاوضات والهدنة، فوجد سابور في هذا الطلب فرصه تتيح له الانصراف لمواجهة غزو الأقاليم الشرقية للدولة الساسانية من قبل قبائل بربرية أسيوية هم الأسكيشيين والهون [١١].[٥]

إن عهد سابور الثاني لم يكن مشرقاً كما كانت انتصاراته العسكرية، لأن قوة الجيش وقدرته العسكرية العالية التي وضحت من كثرة الحروب التي خاضها مظفراً كلفت الدولة كثيراً، ولعل من أهم المشاكل التي نجمت عن سياسة سابور العسكرية وانصرافه إلى الحروب هي ضعف السلطة المركزية[٥]، يقابلها تنامي قوة النبلاء وحكام الولايات الذين قويت مراكزهم المحلية نتيجة انصراف الملك عن شؤون الإدارة والأمور الداخلية، كما تحملت الخزينة أعباء نفقات الحروب الباهظة وهذا انعكس على عهد الخلفاء الذين جاؤوا بعده[١٣].[٥]

المحور الخامس : توسع الدولة في عهود اضطراب العائلة المالكة

توفي سابور الثاني عام (٣٧٩م)، وخلفه على عرش الدولة الساسانية أخوه أردشير الثاني (٣٧٩- ٣٨٣م)، وأبناء سابور الثاني، وهم سابور الثالث (٣٨٣- ٣٨٨م)، وبهرام الرابع (٣٨٨- ٣٩٩م)، وقد كانت عهود هؤلاء الملوك قصيرة ولم تكن لها تأثيرات في تاريخ إيران[١٥]. وقد شهدت السنوات الأخيرة من حكم بهرام الرابع اقتسام إيران وروما ملك أرمينيا، فدخل قسمها الشرقي وهو أكبرها تحت حماية إيران، وخضع حكمها الغربي تحت حماية الرومان[١٦]، بعدها تسلم السلطة بعد بهرام يزدجرد الأول (٣٩٩م)، إذ أحدث تغيراً في سياسة الدولة عند توليه الحكم، فقد رفع الاضطهاد عن نصارى إيران بعد التضييق عليهم منذ عهد سابور ذي الأكتاف، حتى أن المصادر السريانية وصفته (الملك الطيب الرحيم، يزدجرد المسيحي المبارك بين الملوك)[١٧].

وعلى العكس من ذلك فقد لقب يزدجرد في المصادر العربية (بزه كرد)، ويعني بالفارسية الأثيم[١٨]، (هو يزدجرد الذي يلقب بالأثيم وكان، الخلق لا يكافئ على حسن بلاد وكان منانا لا يتجاوز عن زلة وأن صغرت، ويعاقب على الصغيرة والكبيرة، ولم يكن أحد يقدر على كلامه لفظاظته وغلظته)[١٨].

أراد يزدجرد الأول بسياسته تلك تخفيف حدة التوتر والصراع والانشقاق الداخلي، فحاول اعتماد سياسة المساواة بين معتنقي الديانتين المسيحية والزرادشيتة، فسمح للمسيحيين بحرية العمل والتبشير وإقامة شعائرهم الدينية وإعادة بناء كنائسهم المخربة وإطلاق سراح من سجن منهم بسبب عقيدته الدينية[١٩]، وعقد مسيحيو إيران في عهده مجمعاً دينياً لتوحيد كنيستهم والعمل بموجب المذهب المعمول به في الكنيسة البيزنطينية، ويبدو أن يزدجرد قصد من وراء هذه الخطوات تقريب وجهات النظر بين الدولتين الفارسية والبيزنطينية[٢٠].

وكان ليزدجرد قبل مصرعه ثلاثة أبناء، ويبدو أن عظماء إيران الذين تخلصوا من الملك يزدجرد أرادو أن يحجبوا العرش عن كل أولاده، فأقدموا على قتل أبنه الأكبر سابور[٢١]، واختاروا أميراً من الأسرة الساسانية يدعى كسرى ونصبوه ملكاً عليهم، غير أن هذا الأمر لم يجد قبولاً عند الأمير بهرام، الذي تعاون مع النعمان بن المنذر ملك الحيرة وأمدهُ بقوة عسكرية للمطالبة بعرش أبيه[٢٢]، (قالوا وهلك يزدجرد الأثيم وقد ملك إحدى وعشرين سنة ونصفاً وبهرام جور ابنه غائب بالحيرة عند المنذر بالخورنق فتعاهد عظماء فارس ألا يملّكوا أحداً من ولد يزدجرد لما نالهم من سوء سيرته[٢٣]، (فاجتمعوا واختاروا رجلاً من عشيرة أردشير بن بابكان يقال له خسرو فملكوه عليهم[٢٤]، (وبلغ ذلك بهرام جور وهو عند المنذر فأمر المنذر بهرام بالخروج والطلب بتراث أبيه[٢٥]، وتوجهت القوة العربية نحو المدائن التي لم تتمكن من التصدي لهذه القوة، واضطر عظماء الدولة التي مفاوضة الأمير بهرام والقبول بتنحيه كسرى[٢٦]، وتنصيب بهرام الخامس ملكاً على الدولة الساسانية (فسار بهرام حتى قدم مدينة طيسفون فنزل قريباً منها في الأبنية والفساطيط والقباب فلم يزل النعمان يسخر بينه وبين عظماء فارس وأشرافها إلى أن أنابوا وثابوا إلى بهرام) [٢٧].

وتصف المصادر بهرام بأنه كان مغرماً بالغناء والموسيقى، وألفت قصص كثيرة حول مغامراته النسائية، ومخاطراته في أعمال الصيد[٢٨]، الأمر الذي أدى إلى تركه شؤون الدولة بيد العظماء، في الوقت نفسه شكلت قبائل برابرة الشمال خطراً على الدولة والذين كان يسميهم الكتاب العرب والفرس (بالترك)[٢٩]، فأضطر بهرام إلى قيادة حملة ضدهم وحقق انتصارات باهرة عليهم[٣٠]، (ولما انتسب لبهرام الملك آثر اللهو على ما سواه حتى عتب عليه رعيته وطمع فيه من كان حوله من الملوك فكان أول من شخص صاحبُ الترك فأنه نهض في جموعه من الأتراك حتى أوغل في خراسان فشن فيها الغارات وانتهى النبأ إلى بهرام)[٣١].

وبعد موت بهرام تولى الحكم أبنه يزدجرد الثاني الذي اتصف بتعصبه للديانة الزرادشتية، وأوامره الصارمة ضد النصارى[٣٢]، فقام بسحق المتمردين من النصارى في أرمينيا وقتل معظمهم

وإعادة بناء بيوت النار للعبادة الزرادشتية[٣٠]، وبعد موته حدث صراع بين ولديه هرمز الثالث وفيروز الأول انتهى بتولي فيروز الأول الحكم، وعلى الرغم من طول فترة حكمه (٤٥٩- ٤٨٤م)، إلا أنها لم تتميز بأحداث سياسية أو حضارية هامة، وقد أصاب الدولة قحط طويل وانحباس الأمطار في معظم أراضيها، مما أدى حدوث مصاعب اقتصادية واجتماعية للدولة، ومع أن فيروز أراد التخفيف عن الشعب بإعفائه من الضرائب وإعادة توزيع الغلال بين المناطق[٣١]، ألا أن هذه الإجراءات لم تؤدي إلى تحسين الموقف ألا بعد هطول الأمطار، الأمر الذي دعا فيروز إلى إعادة الاحتفال بعيد قديم جداً من أعياد الفرس هو عيد المطر[٣٢]، (قالوا وكان فيروز ملكاً محدوداً وكان جل قوله وفعله فيما لا يجدي عليه نفعاً وأن الناس قحطوا في سلطانه سبع سنين متواليات[٣٣]، (فرفع فيروز الخراج عن الرعية وكتب إلى عماله أن يسوسوا الناس سياسية وتوعدهم انه أن هلك أحدٌ في أرض واحدٍ منهم جوعاً، يقيد العامل والوالي به[٣٤]،(ونادى في الناس بالخروج إلى فضاء من الأرض فخرج جميع الناس من الرجال والنساء والصبيان فأستسقى الله فأغاثهم فأرسل السماء وعادت الأرض إلى حسن الحال[٣٥]، ولعل أهم الأحداث أن البرابرة من الكداريين، بوجه خاص، كانوا يتربصون بالدولة الساسانية ويعتدون على حدودها دون خوف[٣٦].

تولى الحكم بعد فيروز الأول أخوه الأصغر (بلاس)، والذي كانت من أول مهامه بعث جيش جديد قبل البدء بمفاوضات مع الهياطلة[٣٧]، الذين تعاظم نفوذهم منذ زمن فيروز الأول وطالبوا بجزية سنوية مقابل إعادة الأسرى والغنائم، وتشير الروايات إلى قيادة حرب انتقامية من قبل القائد زرمهر على الهياطلة[٣٨]، وانتهت لصالحه واجبر الهياطلة على رد كل الغنائم التي استولوا عليها في معركتهم مع فيروز[٣٩]، وبسبب ضعف الملك بلاس، طالب عظماء الدولة الذين انضووا تحت لواء زرمهر، طالبوه بإقصاء بلاس الضعيف وتنصيب قباذ ابن الملك فيروز بدلاً منه [٤٠].

المحور السادس : ظهور المزدكية وتسلم قباذ الحكم :

تنسب هذه الديانة إلى مزدك بن مداد أو مذاذ من أهالي مذرية[٤١]، إذ زعم في بدء دعوته أنه نبيٌ بُعث لتجديد ديانة زرادشت التي ضعفت بسبب تقادم الزمن عليها[٤٢]، وقد بدء مزدك التبشير بديانته في السنة العاشرة من حكم قباذ، الذي وجد في الدعوة المزدكية التي نجحت في استقطاب أوساط شعبية واسطة حولها السند القوي لضرب خصومه وإنقاذ العرش والملكية من الوضع المزري الذي آلت إليه إيران[٤٣]، إذ قام قباذ بإبعاد العظماء ورجال الدين وحد من نفوذهم وسطوتهم على الحكم وقتل زرمهر، تقوت المزدكية بعد تبنيها من قبل ملك الملوك فعم اتباعها البلاد وزادت شوكتهم[٤٤]، فشعر أصحاب الطبقات العليا والعظماء بخطر المزدكية، لذلك عملوا على تجميع قواهم والتعاون فيما بينهم، ونالت خطواتهم الدعم والتأييد من رجال الدين الزرادشتيين، الذين وجدوا مناصبهم ومراكزهم الاجتماعية معرضة لأفدح الأخطار بسبب هذه الدعوة الدينية ذات الطابع الإصلاحي المتعارض مع الديانة الزرادشتية[٤٥]، (فلما مضى قباذ عشر سنين أتاه رجل من أهل اصطخر يقال له مزدك فدعاه إلى دين المزدكية فمال قباذ إليه فغضبت الفرس من ذلك غضباً شديداً)[٤٦].

ونجح العظماء بتوجيه ضربة قوية للمزدكية من خلال تفوقهم على قباذ رأس السلطة وعزله عن الحكم وسجنه وتعيين أخيه جاماسب[٤٧]، أما قباذ فتمكن أخيه من أخراجه من السجن، وتلقى إمدادات عسكرية من الهياطلة مقابل تنازله عن بعض المناطق المجاورة لهم، وبذلك تقلد قباذ العرش مرة أخرى وكان ذلك عام (٤٩٩م)[٤٨]، (وهموا يقتل قباذ فأعتذر إليهم فلم يقبلوا عذره وخلعوه من الملك وحبسوه في محبس ووكلوا به وملكوا عليهم جاماسب بن فيروز أخا قباذ وأن أخت قباذ اندست لقباذ حتى أخرجته من السجن بحيلة فمكث أياماً مستخفياً إلى أن أمن الطلب)[٤٩].

وبلغت رغبة الساسانيين في مد نفوذهم في الجزيرة العربية، إذ حاولوا فرض سيطرتهم على مكة، وذلك في زمن قباذ الذي اتبع المذهب المزدكي وعزل بني نصر الذين رفضوا اعتناق مذهبه وقبول دينه ووافقه الحارث الكندي[٥٠]، الذي أمره قباذ أن يجبر العرب من أهل تهامة ونجد على اعتناق دينه،

وحين بلغ هذا التيار مكة اعتنق بعض الناس المزدكية فمنهم من تزندق ومنهم من جمع قواته وأخبرهم أنه لن يتخلى عن دين إسماعيل وإبراهيم ويتبع ديناً يفرض بالقوة كعبد مناف، أخبر الحارث قباذ بذلك فأمره الأخير بهدم البيت، وبقتل عبد مناف، فثارت داخل الحارث حمية العرب فدرأ عنهم وشغل قباذ بغيرهم[٥٤].

لقد أخذ قباذ بالابتعاد تدريجياً عن المزدكية، فقام بحجب ولاية العهد عن ابنه كسرى على عرش إيران وهو من الزرادشتيين المتحمسين والعدو اللدود للمزدكيّة[٥]، (وكان لقباذ عدة من الأولاد لم يمكن فيهم اثر عنده من كسرى لاجتماع الشرف فيه غير انه كانت به ظنة أي سيء الظن فلم يكن قباذ يحمده عليها فقال ذات يوم يا بني قد كملت فيك الخصال التي هي جماع أمور الملك غير أن بك ظنة وأن الظنة في غير موضعها داعية الأوزار ومحبطة للأعمال فأعتذر كسرى إلى أبيه مما وقع في قلبه من ذلك واستصلح نفسه عنده[٥٥]، (فلما أتى لملك قباذ ثلاث وأربعون سنة حضره الموت ففوض الأمر إلى أبنه كسرى وهو انوشروان)[٥٦].

المحور السابع: تولي كسرى انوشروان الحكم

بعد موت قباذ تولى أبنه كسرى (انوشروان[٥٨]، الحكم في بلاد فارس التي كانت تأن بالفوضى والفساد في كافة مرافقها[٥٩]، فقد كانت الدولة منكهة من الخارج، بسبب تكاثر الأعداء، وضعف الملوك، ومنازعاتهم مع أولياء عهودهم وأدعياء العروش، ومفككه من الداخل بسبب أعمال المزدكيين، التي كرست عداء العامة للخاصة، وتوجس الخاصة من العامة[٦٠]، وبدا كسرى بإصلاحات داخلية كثيرة منها :-

-1إزالة آثار المزدكية :

إذ عمل كسرى على إحياء دين زرادشت الرسمي والقضاء على الفوضى الاجتماعية التي أحدثها المزدكيون، فرد الأموال الثابتة والمنقولة إلى أصحابها، وحول الأموال التي لا وارث لها إلى خزانة الدولة لإصلاح المفاسد، وكان لهذا الإصلاحات أثر كبير في نفوس الطبقات العليا ورجال الدين[٦١].

(فملك بعد أبيه وأمر بطلب مزدك بن مازيار الذي زين الناس ركوب المحارم فحرض بذلك السفل على ارتكاب السيئات وسهل الغصب وللظلمة الظلم فطلب حتى وجد فأمر بقتله وصلبه وقتل من دخل في ملته) [٦٢].

-2تحسين أوضاع العامة :

أمر كسرى بإعادة إعمار المساكن والقرى والترع والجسور والأقنية التي عجز ملاكها عن صيانتها خلال فوضى اتباع مزدك، وأمدّ الفلاحين بالمواشي والبذور ، وأحصى مراكز الحدود، وأصلح نظام الضرائب[٦٣].

-3إصلاح النظام الحربي :

استأثر الجيش وتنظيمهُ باهتمام انوشروان، ذلك ما أوجبته الظروف السياسية المحدقة بحدود البلاد، فمن جهة الغرب الصراع قائم على قدم وساق مع الرومان، ومن ناحية الشمال والشرق، هجمات الهياطلة المتكررة[٦٤]، لذلك اتبع كسرى إصلاحاً حربياً جديداً فأجرى رواتب للنبلاء والفقراء الذين لم تكن ظروفهم المالية تسمح لهم بالإنفاق على تجهيزاتهم العسكرية، كالدروع والسيف والرمح والقوس والنشاب، تضاف إليها تكلفة الخيول[٦٥].

وألغى كسرى انوشروان منصب الاصبهذ (القائد الأعلى للجيش)، واستبدله بأربع قادة، عهد إلى كل واحد منهم بولاية كبرى، تشكل مركزاً لقواته منها: اصبهذ المشرق وهي خراسان وما والاها، واصبهذ المغرب واصبهذ نيمروز، وهي بلاد اليمن، واصبهذ أذربيجان وما والاها وهي بلاد الخزر وما والاها[٦٦]، وبذلك اتبع كسرى انوشروان الطابع العسكري على الدولة وإدارتها[٦٧]، (ثم قسم كسرى انوشروان المملكة أربعة أرباع، وجعل على كل ربع رجلاً من ثقاته، فأحد الأرباع خراسان وسجتان

وكرمان والثاني أصبهان وقم والجبل وأذربيجان وأرمينيا والثالث فارس والأهواز إلى البحرين، والرابع العراق إلى حد مملكة الروم، وبلغ كل رجل من هؤلاء الأربعة غاية الشرف والكرامة[٦٦].

بعد هذه الإصلاحات التي حققها كسرى انوشروان والتي ساهمت في تدعيم دولته مدنياً وعسكرياً عمل بعد ذلك في القضاء على خطر الهياطلة وشن ضدهم حملة زج فها كل قواته بعد أن تحالف مع إحدى القبائل التركية المجاورة للهياطلة، وقتل ملك الهياطلة خلال المعارك، وأصبح نهر جيحون[٦٩]، يشكل الحدود الشرقية للدولة الساسانية، ولتدعيم هذه الفتوحات فقد أقدم كسرى على الزواج من ابنه خاقان الترك (مكان خان)[٧٠]، (ووجه الجيوش إلى بلاد الهياطلة وافتتح تخارسان وزابلستان وكابلستان والصغانيان، وأن ملك الترك سنجبو خاقان جمع إليه أهل المملكة، واستعد، وسار نحو أرض خراسان حتى غلبا على الشاش، وفرغانة، وسمرقند، وكش ونسف ، وانتهى إلى بخارى. وبلغ ذلك كسرى، فعقد لابنه هرمز، الذي ملك من بعده، على جيش كثيف، ووجهه لمحاربة خاقان التركي، فسار حتى إذا قرب منه خلى ما كان غلب عليه، ولحق ببلاده، فكتب كسرى إلى ابنه هرمز بالانصراف)[٧١].

ومد كسرى نفوذه جنوباً إلى اليمن والتي كانت خاضعة آنذاك إلى الأحباش، فقد تحالف أحد قواد كسرى مع العرب وافلح العرب بطرد الأحباش منها سنة (٧٥٠م)، ثم تولى حكمها من قبل كسرى[٧٢]، ولقد كان عهد كسرى الأول من أزهى العصور الساسانية، فقد بلغت إيران في أيامه مجداً فاق ما بلغته أيام الملوك العظام.

الخاتمة:

١. تبين أن نشأة الدولة الساسانية قائمة على فكرة التوسعات، إذ أسقط مؤسسها أردشير الأول حكم الفرثيين وتجاوز حدودهم القديمة.
٢. بدأ التوسع الحقيقي المنظم على يد الملك سابور الأول ابن أردشير بعد أن أحكم أطراف دولته، ومن ثم غزا الروم وتدمر والعراق.
٣. تبين أن خلافات الممالك المحيطة بالساسانيين فيما بينها شجعت الساسانيين على التوسع على حسابهم.
٤. ظهر أن من أسباب خسارة الملوك الحروب التوسعية هي عدم تقديرهم لمقدرة الخصم، وهذا ما حدث عندما استخف سابور الأول بأذينة ملك تدمر.
٥. تبين من خلال البحث أن المصادر العربية تجاهلت حروب أذينة الثاني ملك تدمر مع الساسانيين، ولعل سبب هذا التجاهل هو أن المؤرخين العرب القدماء اعتمدوا المصادر الساسانية دون الرومية.
٦. كان أغلب حجج عمليات توسع الدولة الساسانية هو حماية الحدود من الاعتداءات.
٧. ظهر أن التوسعات الكثيرة التي يقوم بها ملك ما، تؤدي إلى بروز معارضة داخلية، وهو الأمر الذي يضعف سطوة الدولة نتيجة لانصراف الملك إلى الأمور الخارجية.
٨. يبدو أن سماحة الملك ورقي خلقه والإصلاحات التي يقوم بها تضعف من سطوته، وتقلل من هيبة الدولة. وكذلك في حال جنوح الملك للشهوات واللهو.

هوامش البحث:

[١] - المسعودي، المروج الذهب، ج/١، ص٢٧١.
[٢] - الطبري، تاريخ،ج/١، ص٤٧٩.
[٣] نصيبين: هي إحدى مدن مابين النهرين وهي مدينة عريقة بالقوم وجاء اسمها في العهد لقديم واسمها الخاص عند سكان مابين النهرين صوبا أو نصيبين، وهي مشتقة من اسم (غلات) نصو ومعناه نصب أو زرع وقد دعيت بهذا الاسم لما فيها من البساتين والجنان، وهي محطة قوافل ومركز تجاري وأصبحت بأيدي الرومان سنة ٢٩٧م ينظر:

-Ozugur Gundem, (in Turkish), 2008,p.23.

[٤] - حران: تقع في إقليم الجزيرة بالقرب من منابع نهر البليخ على الطريق التجاري الذي يربط بين الشام ونينوى، ورد اسمها بصيغة حراتو، حكمها الآشوريون، وحكمها اليونان والرومان والفرس قبل أن يأخذها العرب صلحاً سنة ٦٣٩م ينظر: النجفي، معجم المصطلحات، ج/٢، ص٦،لسترنج، بلدان الخلافة، ص١٣٤.

[٥] - أرمينيا: تقع بين تركيا وإيران جنوب القوقاز وتعد أرمينيا واحده من أقدم الحضارات المسيحية إذ أسست كنائسها في القرن الرابع الميلادي وفي القرون اللاحقة تناوب على السيطرة عليها البيزنطيون والفرس والمغول والأتراك ينظر: أبو مغلي، إيران، ص١٢٣.

[٦] - بيرنيا، تاريخ إيران، ص٢٢٣.

[٧] - لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ص٣٤١؛ بيرنيا، تاريخ إيران، ٢٢٣.

[٨]- كرسيتنسن، إيران، ص٧٧؛ أبو مغلي، إيران ، ص١٤٠.

[٩] - ديكانوف، تاريخ إيران باستان، ص٢٩١؛ كريستنسن، إيران، ص٨٢.

[١٠] - ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص٣٤؛ أبو الفداء، المختصر، ج/١، ص١١٥.

[١١] - دياكانوف، تاريخ إيران باستان، ص٢٩١.

[١٢] - أبو الفداء، المختصر، ج/١، ص١١٥؛ باقر، وآخرون، تاريخ إيران، ص١١٦-١١٧ .

[١٣] - المدائن: صيغة الجمع للفظة المدينة، لأنها كانت تتألف من عدة مدن أو ضواحي كبرى، وعرفها اليونان باسم طسفون وأضيف إليها اسم سلوقية فأصبحت تعرف باسم (سلوقية طسفون)، ينظر: العلي، صالح احمد، المدائن في المصادر العربية، سومر،مج، ٢٣، ص

[١٤] - باقر، وآخرون، تاريخ إيران، ص١١٤؛ كرستنسن، إيران، ص٧٧.

[١٥] - كريستنسن، إيران ، ص٨٨؛

-Bausani, The Persians, p.48.

[١٦] - كريستنسن، المصدر نفسه، ص٨٠.

[١٧] - اليعقوبي، تاريخ، ج/١، ص١٤٥.

[١٨]- الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٣-٤٤.

[١٩] - كريستنسن، المصدر نفسه، ص٧٦.

[٢٠] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٤٤- ٤٥.

[٢١] - كريستنسن، إيران، ص١٦٩.

[٢٢]- باقر، إيران، ص١١٦-١١٧.

[٢٣] - الحديثي والحيدري، دراسات في تاريخ الدولة الساسانية، ص٧٥.

[٢٤] - كوشنان: مملكة هندية ظهرت في القرن الأول الميلادي في حدود حوض نهر السند، ينظر: باقر، طه، بلاد إيران، ص١١٦.

[٢٥]- جبال هندكوش: تقع شمال بلاد افغانستان، وأعلى قمة فيها هي قمة جبل تربيش مير وارتفاعها (٧٦٩٠م) وتتخللها أودية تجري فيها الانهار واهمها نهر هلمند، ينظر: البواب، موسوعة بلدان العالم، ص١٠٦.

[٢٦] - اقليم بكتربا (باختر): وهو الاسم القديم للمنطقة بين جبال هندكوش ونهر سيحون (جيحون) وعاصمتها كانت باخترا (وهي الان بلخ)، وتسمى في الكتابات الفارسية باختري وهي منطقة جبلية بمناخ معتدل وتتميز بوفرة المياه والارض الخصبة وقد كانت موطناً لاحدى القبائل الإيرانية، ينظر:

- John, the wood& simon, Hall, people, nations and cultures, London, 2005, p29.

[٢٧] - سمرقند: هي مدينة في أوزبكستان عرفت بالفارسية سمرقند، اختلفت الآراء حول مؤسسها فهناك بعض الآراء ترى انه (كيكاوس بن كيقباذ)،وهناك آراء تقول انه (الاسكندر الأكبر)، وهناك من يرى انه (شمر ابو كرب)، ولذلك سميت (شمركنت) وعربت إلى سمرقند، ينظر:

- Lena, Jonson," Tajikistan in the new central Asia", London, 1976,p.108.

[٢٨] - طاشقند: هي عاصمة اوربكستان واكبر مدنها وكانت محطة على طريق الحرير ومن المدن المهمة في اسيا الوسطى ينظر:

- pulleyblank, Edwin G; " The consonantal system of old Chinese" Asia Major, 1963,p.94.

[٢٩] - بلاد مابين النهرين(mesopotuimia): تسمية شاعت في العصر الروماني لمساحات من الارض تقع بين دجلة والفرات في اقسامها الشمالية وإلى حدود جبال بلاد الاناضول وتسمى في المصادر العربية بأرض الجزيرة ومن مدنها

الحضر، نصبيين وأورقة، دياربكر، ماردين، الموصل، ينظر: الاصطحري، مسالك الممالك، ص٧١؛ باقر، ايرا، ص١١٧.

[٣٠] - اورفه: من مدن الجزيرة، ينظر: الحديثي والحيدري، دراسات، ص٧٦.

[٣١] - المصدر نفسه، ص٧٦.

[٣٢] - الدينوري، الأخبار الطوال، ٤٧.

[٣٣] - باقر، إيران، ص١١٨.

[٣٤] - ابو الفداء، تقويم البلدان، ص٨٩.

[٣٥] - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٢، ص١٠٧.

[٣٦] - الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٤م، ص١٦٧.

[٣٧]- ابن المغيرة، عبدالله، تاريخ العرب القديم، مخطوط محفوظ في المركز الوطني للمخطوطات، تحت الرقم ٢٤٠٣٠، ١٩٨٨، ص١٤٦؛ باشميل، محمد احمد، العرب في الشام قبل الاسلام دراسة وتحليل لتاريخ خمس اجيال عربية حكمت واستوطنت الشام لمدة اكثر من عشر الالف سنة قبل الاسلام)،المملكة العربية السعودية، دار الفكر ، ١٩٧٣م، ص٤١.

[٣٨] - علي، المفصل،ج/٣، ص٨١.

[٣٩]- الخالدي، شذى احمد عيسى، تدمر ابان القرنيين الثاني والثالث الميلاديين، رسال ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الاداب، ٢٠٠١م، ص٢.

[٤٠]- البني، عدنان، تدمر والتدمريون، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٧٨م، ص١٠٤.

[٤١]- زهدي، بشبره طريق الحرير وتدمر مدينة القوافل، مجلة الحوليات الاثرية السورية، مج/٤٢، دمشق ،١٩٩٦م، ص١٣٩.

[٤٢] - جرجي، زيدان، تاريخ العرب قبل الاسلام، (مؤلفات جرجي زيدان الكاملة)، بيروت، دار الجبل، ١٩٨٢م، مج/١٥، ص١١٨-١١٩.

[٤٣]- علي، المفصل، ج/٣، ص٩١-٩٢؛ باشميل، العرب في الشام، ص٤٧-٤٨.

[٤٤] - اليسوعي، الاب بستان رتزقال، زينب (الزباء) ملكة تدمر، مجلة المشرق، العدد/١٣، السنة الاولى، دمشق، ١٨٩٨، ص٥٩٢.

[٤٥] - ستاركي والمنجد، تدمر عروس الصحراء، ص٣٠؛ علي، المفصل،ج/٣، ص٩٢.

[٤٦] - علي، المصدر نفسه،ج/٣، ص٩٣.

[٤٧]- زيدان، تاريخ العرب، مج/١٠، ص١١٩؛ علي، المصدر نفسه، ج/٣، ص٩٣.

[٤٨] - جيبون، ادوارد، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، تر: محمد علي الوردة، مراجعة: احمد نجيب هاشم، القاهرة، ١٩٦٩،ج/١، ص٢٥١؛ زرين كوب، عبد الحسين، روزكان تاريخ إيران ازاغارتا سقوط سلطت بهلوي ، تهران، ١٣٧٨ه، ص٤٢٠.

[٤٩] - علي، المفصل، ص٥٨.

[٥٠] - جالينوس: هو ابن الامبراطور فالبريان وقد اشركه معه في الحكم وعهد اليه قيادة الجيش الروماني المرابط على حدود الراين، ينظر: الاحمد، تاريخ الرومان، ص٢٢٩.

[٥١]- اليسوعي، زينب (الزباء)، ع/١٤، ص٦٣٧؛ محمد، سالم احمد، دور العرب في الصراع بين الساسانيين والبيزنطيين، مجلة (اداب الرافدين)، العدد١٦، الموصل، ١٩٨٦م، ص٣٧٧- ٣٧٨.

[٥٢] - بومبيوبوليس: لم اتمكن من تحديد اسمها العربي الذي كانت تسمى ولاموقعها على وجه الدقة والراجح انها من المدن التي بناها الامبراطور بومبي على الساحل السوري وسماها بأسمه عندما ضم سوريا إلى الامبراطورية الرومانية سنة(٦٤ق.م) .

[٥٣] - اليسوعي، زينب، العدد/١٤، ص٦٣٩؛ ادليري، دي لاي، علوم اليونان وسبل اعتقالها الى العرب ، تر: وهب كامل، مر: زكي علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٢، ص١٨؛ الخالدي، شذى احمد عيسى، تدمر ابان القرنين الثاني والثالث الميلاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الاداب، ٢٠٠١، ص٥٣.

[٥٤] - كريستنسن، إيران، ص٢١٣؛ علي، المفصل، ج/٣، ص٩٤-٩٥.

[٥٥] - السيد، اديب، ارمينيا في التاريخ العربي، المطبعة الحديثة، حلب ، ١٩٧٢، ص٤٦.

[٥٦] - حتي، فليب واخرون، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر: جورد حداد وعبد المنعم وافق، مر: جبرائيل جبور، بيروت، ١٩٥٠، ص٤٣٧.

[٥٧] - جيبون، ادوارد، اضمحلال الامبراطورية الرومانية ، ص٢٥٢.

[٥٨] - علي، جواد، المفصل، ج/٣، ص٩٥؛ محمد، سالم احمد، دور العرب في الصراع بين الساسانيين والبيزنطيين، مجلة اداب الرافدين، العدد/١٦، الموصل، ١٩٨٦.

[٥٩] - باشميل، محمد احمد، العرب في الشام قبل الاسلام دراسة وتحليل تاريخ خمس اجيال عربية حكمت واستوطنت الشام لمدة اكثر من عشرة آلاف سنة قبل الاسلام، المملكة العربية السعودية، دار الفكر، ١٩٧٣، ص٥١؛ اوليري، دي لاسي، علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب،تر: وهب كامل، مر: زكي علي، (د.م، مكتبة النهضه المصرية، ١٩٦٢، ص١٨.

[٦٠] - علي، المفصل، ج/٣، ص٩٨؛ باشميل، العرب في الشام، ص٥٣-٥٤.

[٦١] - القوط: القوط بقسميهم الشرقي والغربي من اكثر القبائل الجرمانية عدداً واشهرهم خطراً على اوربا وموطنهم الاصلي شبه الجزيرة اسكندناوة في (السويد في الوقت الحاضر)، عبروا الى الساحل الاوربي واستقروا سنة ٢١٤م، في شمالي البحر الاسود في حوض نهر الدنبير واصبحوا وجها لوجه مع الامبراطوريه الرومانية في عهد الامبراطور كركلا (٢١١- ٢١٧م)، للمزيد ينظر: طرخان، دولة القوط الغربيين، ص٣٢-٣٧.

[٦٢] - اليسوعي، زينب، ع/١٥، ص٦٩١؛ علي، المفصل، ج/٣، ص٩٨-٩٩.

[٦٣] - علي، المصدر نفسه،ج/٣، ص٩٩؛ باشميل، العرب في الشام، ص٥٥.

[٦٤] - الاصفهاني، حمزه بن الحسن، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء عليهم الصلاة والسلام، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦١، ص٩.

[٦٥] - الحديثي والحيدري، دراسات في تاريخ الساساني، ص٧٧.

[٦٦] - اليسوعي، زينب، (الزباء)، العدد/٢٣، ص ١٠٥٩-١٠٦٠.

[٦٧] - الحديثي والحيدري، دراسات، ص٧٦-٧٨.

[٦٨] - نولدكه، تاريخ إيرانيان، ص٧٦.

[٦٩] - سايكس، سيربرسي، تاريخ إيران، ترجمة الى الفارسية: سيد محمد تقي فخر داعي كيلاني، جاب سوم، تهران، جاب افست علي اكبر علمي، ١٣٣٢ه، ص٥٥٥.

[٧٠] - ماني: هو ماني بن فتق أو فاتك وكان ابوه من اهل همذان هاجر الى احدى قرى بلاد بابل، وفيها ولد ماني سنة (٢١٥ أو ٢١٦م) وقيل أن نسب امه يعود الى الاسره الفرثيه، ينظر: كرستنسن، إيران، ص١٧١- ١٧٢؛ سيد حسن تقي، ماني ودينه، مجلة الدراسات الادبية، ص٢٠١.

[٧١] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٨.

[٧٢] - سايكس، تاريخ إيران، ج/١، ص٥٥٥.

[٧٣] - بيرنيا، تاريخ إيران، ص٢٣٠، ابو مغلي، إيران، ص١٤٤.

[٧٤] - قبائل اللان: من القبائل الآسيوية التي سكنت احد ممرات جبال القفقاس التي نسبت اليهم والمعروف بقلعة باب اللان، واللان اربع قبائل، والشرف والملك فمنهم من قبيلة يقال لها دحساس، وملك اللان يسمى بغابر، ينظر: ابن رسته، الاعلاق النفيسة، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨، ص١٣٦- ١٣٧.

[٧٥] - بيرنيا، تاريخ إيران، ص٢٣٠؛ جيبون، اضملال، ج/١، ص٢٨٢.

[٧٦] - زرين كوب، عبد الحسين، تاريخ روم إيران، (إيران قبل الاسلام، تهران، مؤسسة انتشارات امير كبير، ١٣٨١ه، ص١٤٤.

[٧٧] - الاحمد، سامي سعد، تاريخ الرومان، بغداد، التعليم العالي، د.ت، ص٢٣٢؛ كريستنسن، إيران، ص٢١٧؛ حافظ، فؤاد حسين، تاريخ الشعب الارخي منذ البداية حتى اليوم، القاهرة، دار نوبار للطباعة، ١٩٨٦، ص٥٦.

[٧٤-] Bausani, The Persians, p.58.

[٧٩] - ستارجيان، ل،ل، تاريخ الامه الارمينية، الموصل مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٥١، ص١١٤؛ حافظ، تاريخ الشعب الارميني، ص٥٦.

[٨٠] - بيكولي: نصب اثري قديم يقع في محافظة السليمانية في شمال العراق على الجزء الغربي لجبال قرة داغ عند الفتحة المعروفة بأسم دربند بيكولي بحوالي ٨كيلو متر من الضفة اليمنى لنهر ديالى، نحت عليه صورة الملك الساساني نرسي الذي امر ببناءهُ، وقد وضع صورته في وجوه البرج الاربعة ، ونقشت على الوجهين الشمالي والشرقي نصوص بالخط الارامي وباللغة الفارسية بفرعيها الفرثي واليهلوي الساساني، ينظر الحديثي والحيدري،دراسات، ص٧٩؛ فرنسيس، بشير يوسف، موسوعة المدن والمواقع في العراق،ج/١، بغداد، ١٩٣٥، ص١٦٠- ١٦١.

[٨٣-] Ghirshman,Iran, From, p.295.

[٨٢] - سايكس، تاريخ إيران، ج/١، ص٥٥٩؛

- Cary, History of Rome,p.735.

[٨٣] - نولدكه ، تاريخ إيرانيان، ص٨١-٨٢؛ رازي، عبد الله، تاريخ مفصل إيران ازتأسيس سلسلة مادة عصر حاض جاب دوم، تهران، شركة الحاج محمد حسين اقبال وشركاه، ١٣٣٥ه، ص٦١-٦٢.
[٨٤]- كريستنسن، إيران، ص٢٢٣؛ الحديثي والحيدري، دراسات، ص٨٠.
[٨٥]- الحديثي والحيدري، دراسات، ص٨٢.
[٨٦] - الكعبي، نصير عبد الحسين، التاريخ السياسي للدولة الساسانية، ص٧٩.
[٨٧] - اليعقوبي، التاريخ، ص١٤١؛ كريستنسن، إيران، ص ٢٢٤- ٢٢٥.
[٨٨]- الفردوسي، الشاهنامة، ٦٣/٢، الثعالبي، غرر السير، ص٥١٥.
[٨٩] - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج/٢، ص٥٦.
[٩٠] - المسعودي، مروج الذهب، ج/١، ص٢٦٨.
[٩١] - العسلي، خالد، العلاقات السياسية بين المناذرة والجزيرة العربية، ص٦.
[٩٢] - الطبري، التاريخ، ص٥٢.
[٩٣] - المسعودي، مروج الذهب، ص٢٦٣.
[٩٤] - المسعودي، المصدر نفسه، ص٢٦٤.
[٩٥] - الطبري، التاريخ، ص٥٧.
[٩٦] - اليعقوبي، التاريخ، ص١٣٧؛ الثعالبي، غرر السير، ص٥٢٥.
[٩٧] - الطبري، التاريخ، ص٥٨.
[٩٨] - البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٦٥.
[٩٩] - الطبري، تاريخ الطبري، ج/٢، ص٦١.
[١٠٠] - المسالح: وهي ابنيه حصينه وضعت فيها قوات عسكرية مقيمه، واتخذت مخازن لخزن الاسلحة وحفرت فيها ابار (كهاريز) لخزن المياة، ينظر: علي، جواد، المفصل، ج/٢، ص٦٤٠.
[١٠١] - البكري، معجم ما استعجم، ج/١، ص١٩٧- ١٩٨.
[١٠٢] - الطبري، تاريخ الطبري، ج/١، ص٦١.
[١٠٣] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٨.
[١٠٤] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٩.
[١٠٥] - الحديثي والحيدري، دراسات، ص٨٣.
[١٠٦] - كريستنسن، إيران، ص٢٢٥؛ باقر، إيران، ص١٣٠.
[١٠٧] - الحديثي والحيدري، دراسات، ص٨٣.
[١٠٨] - صالح، مهدية فيصل، العلاقات السياسية الساسانية البيزنطيه، ط/١، بغداد، ٢٠١٧، ص١٢٧.
[١٠٩] - نهر مقدونيوس (جغجغ): هذا النهر هو بقايا نهر سُكيرا العباس الواقع على نهر الهرماس قرب ملتقاه بنهر الخابور، ينظر: لسترنج، بلدان الخلافة، ص١٢٧- ١٢٨.
[١١٠] - الحديثي والحيدري، دراسات، ص٨٣.
[١١١] - الهون: سمو بهذا الاسم نسبة الى هيو – نج- نو (Hiu- ng- nu)، وهم من اقوام القبائل المغولية التي سكنت اسيا الوسطى لاسيما منغوليا وشمال الصين، ينظر: ويلر، ه.ج، معالم تاريخ الانسانية، تر: عبد العزيز توفيق جاريد، مراجعة: زكي علي، القاهرة، ١٩٤٨، ص٥٢٣؛ ايمار، اندريه واديوايه جانين، تاريخ الحضارات العام (روما وامبراطوريتها)، تر: يوسف اسعد داغرو فريد م. داغر، اشراف موريس كروزيه، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٩٤، ص٥٥٠.
[١١٢] - الحديثي والحيدري، دراسات، ص٨٥.
[١١٣]- كريستنسن، إيران، ص٢٢٩؛ باقر، إيران، ص١٣١.
[١١٤] - الحديثي والحيدري، دراسات، ص٨٥.
[١١٥] - كريستنسن، إيران، ص٢٤١.
[١١٦] - تسران، اوجين، خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية، ص٢١.
[١١٧] - الاصمعي، نهاية الآرب، ص١٣٦.
[١١٨]- ابن حبيب، المحبر، ص٣٦٢.
[١١٩] - الحديثي والحيدري، دراسات، ص٨٦.
[١٢٠] - باقر، إيران، ص١١٣.

[١٢١] - العابد، مفيد رتئق محمود، معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الاكاسرة ٢٢٦- ٦٥١م)، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩، ص٥٣.
[١٢٢] - الطبري، تاريخ، ص٨٥٨؛ كريستنسن، إيران، ص٢٦١.
[١٢٣] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٦.
[١٢٤] - المصدر نفسه، ص٥٦.
[١٢٥] - المصدر نفسه، ص٥٦.
[١٢٦] - اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص١٤١.
[١٢٧] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٦.
[١٢٨] - العابد، معالم تاريخ، ص٥٤.
[١٢٩] - الحديثي والحيدري، دراسات، ص٨٨.
[١٣٠] - باقر، طه، إيران، ص١٣٤؛ كرستنسن، إيران، ص٢٦٦.
[١٣١] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٦.
[١٣٢] - العابد، تاريخ الدولة، ص٥٥.
[١٣٣] - الحديثي والحيدري، دراسات، ص٩٠.
[١٣٤] - كريستنسن، إيران، ص٢٧٥؛ الطبري، تاريخ، ص٨٧٣.
[١٣٥] - العابد، تاريخ، ص٥٦.
[١٣٦] الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٩.
[١٣٧] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٩.
[١٣٨] - المصدر نفسه، ص٦٠.
[١٣٩] - الكداريين: هم من قبائل الهون أو الكونيت البربرية وتسمى الكدارية تبعاً لأسهم ملكهم كدرة، وهذه القبائل تسكن القسم الشمالي من جرجان(استر آباد سابقاً)، ينظر: الحديثي والحيدري، دراسات في التاريخ الساساني، ص٩١-٩٢.
[١٤٠] - العابد، تاريخ الدولة الساسانية، ص٥٧.
[١٤١] - كريستنسن، إيران، ص٨٢؛ باقر، تاريخ إيران، ص١٣٢- ١٣٧.
[١٤٢] - الحديثي والحيدري، دراسات، ص٩٣.
[١٤٣] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٦٠- ٦١.
[١٤٤] - مذريا في ميسان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة اربعة ايام، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص٨٨.
[١٤٥] - المسعودي، التنبيه والاشراف، عني بتصحيحه ومراجعته: عبد الله اسماعيل الصادق؛ القاهرة، درب الجماميز، ١٩٣٨، الخوارزمي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ق.م، ذ.ت، ص٣٥؛ الطوسي، الخواجه نظام الملك حسين، سياسة نامة(سير الملوك)، تر: يوسف حسين بكار، بيروت، دار القوس، د.ت، ص٣١٤.
[١٤٦] - الحديثي والحيدري، دراسات، ص٩٢.
[١٤٧] - الثعالبي، غرر السير، ص٦٠١.
[١٤٨] - الاحمد، تاريخ الشرق الادنى، ص١٦١- ١٦٢.
[١٤٩] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٦٥.
[١٥٠] - اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص١٣٣.
[١٥١] - الثعالبي، غرر السير، ص٥٦١.
[١٥٢] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٦٥.
[١٥٣] - ضريوطلي، شكران، زكار، سهيل، تاريخ الوطن العربي القديم (الجزيرة العربية)، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ٢٠٠٣، ط١، ص٢١٢-٢١٣.
[١٥٤] - كستر،ج.م ، الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية،تر: يحيى الجبوري، جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص١٠- ١١.
[١٥٥] - الحديثي والحيدري، دراسات، ص٩٤.
[١٥٦] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٦٧.
[١٥٧] - المصدر نفسه، ص٦٧.
[١٥٨] - انوشروان (انوشه روان): وتعني الروح الخالدة ، ينظر: العابد، تاريخ الدولة الساسانية، ص٦٢.
[١٥٩] - اليعقوبي، تاريخ، ص١٣٣؛ ابو مغلي، إيران، ص١٥٧.
[١٦٠] - العابد، تاريخ، ص٦٢.

[١٦١] - الثعالبي، غرر السير، ص٦٠٦.
[١٦٢] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٦٧- ٦٨.
[١٦٣] - العابد، تاريخ الدولة الساسانية، ص٦٢-٦٣.
[١٦٤] - الطبري، تاريخ، ص١٠٢.
[١٦٥] - العابد، تاريخ، ص٦٣.
[١٦٦] - الطبري، تاريخ، ص٩٩- ١٠٠.
[١٦٧] - المسعودي، مروج الذهب، ص ٢٥٤.
[١٦٨] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٦٨؛ الثعالبي، غرر السير، ص٦١١.
[١٦٩] - جيحون: احد انهار شرق الهضبة الإيرانية يعرف بأسم اوكسوس (Oxus)، ينبع من منطقة طخارستان شمال كشمير، ويصب شمالاً في بحر ارال، ينظر: العابد، دراسات في تاريخ الدولة الساسانية، ص٦٥.
[١٧٠] - كريستنسن، إيران، ص٣٥٨؛ العلي، جواد، المفصل، ص٢١١.
[١٧١] - الدينوري، الأخبار الطوال، ص٦٨.
[١٧٢] - الحديثي والحيدري، دراسات في التاريخ الساساني، ص١٠٣.

Bibliography:

1. abin asfindiar, baha' aldiyn muhamad bin hasan, tarikh tibiristan, tarjamatu: 'ahmad muhamad nadaa, (alqahirati: almajlis al'aelaa lilthaqafati, ta1, 2002m.
2. abin almughirati, eabdallah, tarikh alearab alqadimi, makhtut mahfuz fi almarkaz alwatanii lilmakhtutati, taht alraqm 24030, 1988m.
3. abin habib, 'abu jaefar muhamad bin habib bin 'umayat bin eumar alhashimi, (t:245h), almahbari, tahqiqu: 'iilizah liakhtan shtitir, (birut, dar alafaq aljadidati, (bla.t).
4. abn rastih, aliaelaq alnafisati, bayrut, dar 'iihya' alturath alearabii, 1988m.
5. 'abu alfida'i, (abin al'athir), eimad aldiyn bin 'iismaeil bin eali bin mahmud bin muhamad bin eumar alshaafieii, almukhtasar fi akhbar alnashra, matbaeat alhusayniat, alqahirati, 1325h.
6. abu maghli, muhamad wasifi, 'iiran dirasat eamatun, majalat dirasat alkhalij waljazirat alearabiat, (alkuayti, majlis alnashr aleilmi, 1987ma).
7. alahamadi, sami saedi, tarikh alruwman, baghdad, altaelim aleali, da.t.
8. alahamadi, sami saeid, warida jawad alhashimi, tarikh alsharq aladnaa alqadimi/ 'iiran wal'anadul, (baghdad: maktabat almuhtadin aliaslamiati, (bla.t).
9. adliri, di lay, eulum alyunan wasubul aetiqaliha ala alearab , tur: wahab kamil, mar: zaki ealay, maktabat alnahdat almisriati, alqahirati, 1962m.
10. alastkhari, abn aishaq abrahim bin muhamad, almasalik walmamalika, taha: muhamad jabir eabd aleal alhusayni, mara: muhamad shafiq gharbal, wizarat althaqafat walarshad alqawmii, alqahirati, 1961 ma.
11. aliasifhani, hamzah bin alhasani, tarikh suniyun muluk alard walianbia' ealayhim alsalat walsalamu, bayrut, manshurat dar maktabat alhayati, 1961m.
12. alaisamiei, eabd almalik bin qaribi,(ta216h), nihayat alarb fi aikhbar alfurs walearabi, makhtut musawir ean nasakhih almuthaf albiritania mahfuzah fi maktabih almajmae aleilmia aleiraqia taht alraqm 63.

13. awliri, di lasi, eulum alyunan wasubul antiqaliha alaa alearbi,tar: wahab kamil, mur: zaki eali, (du.ma, maktabat alnahdih almisriati, 1962m.
14. aymar, andrih wadiwayh janin, tarikh alhadarat aleami (ruma wambiraturitiha), tir: yusif asead daghru frid ma. daghir, ashraf muris kruzih, manshurat euidat, birut, 1994m.
15. bashmil, muhamad ahmad, alearab fi alshaam qabl alaslam dirasat watahlil litarikh khams ajyal earabiat hikamat waistawtanat alshaam limudat akthur min eashr alalif sanatan qabl alaslami),almamlakat alearabiat alsaeudiat, dar alfikr , 1973m.
16. baqir, tah, wafawzi rashid warada jawad hashim, tarikh 'iiran alqadima, (baghdad: matbaeat jamieat baghdad, 1980ma).
17. albikri, eabd aleaziza, muejam, aistaejami, taha: mustafaa alsaqaa, matbaeat lajnat altaalif waltarjamati, alqahirati, 1945m.
18. albaladhari, 'ahmad bin yahyaa bin jabir bin dawud (t: 279hi), fatuh albildan, (birut: dar wakatabat alhilali, 1988ma).
19. albini, eadnan, tudamir waltadmuriuna, dimashqa, manshurat wizarat althaqafat walarshad alqawmii, 1978m.
20. albawabi, khalil wakhrun, mawsueat buldan alealami, (alqahirata, dar alyusif, 2005mi).
21. birnia, hasan, tarikh 'iiran alqadim mundh albidayat hataa nihayat aleahd alsaasani, tarjamata: muhamad nur aldiyn muneam w alsubaeiu muhamad alssbaei, (alqahirat, almarkaz alqawmia liltarjamati, ta1, 2013mu).
22. tsran, awjin, khulasat tarikhiat lilkanisat alkildaniati,(aleiraqi, almusl: (bla.d),1935ma).
23. althaealibi, ('abu mansur), eabd almalik bin muhamad bin 'iismaeili(t:429h), tarikh gharr alsayri, almaeruf bikitab gharar 'akhbar muluk alfuras, (tahran: maktabat al'asdi, 1963ma).
24. jaraji, zidan, tarikh alearab qabl aliaslami, (mualafat jirji zidan alkamilatu), bayrut, dar aljabla, 1982m.
25. jibun, adward, aidmihlal aliambiraturiat alruwmaniat wasuqutuha, tur: muhamad eali alwardat, murajaeata: aihmad najib hashim, alqahirati, 1969m.
26. hafizu, fuad husayn, tarikh alshaeb alarkhii mundh albidayat hataa alyawma, alqahirati, dar nubar liltibaeati, 1986m.
27. hati, falib wakharuna, tarikh suria walubnan wafilastin, tir: jurd hadaad waeabd almuneim wafaq, mar: jibrayiyl jbur, birut, 1950m.
28. alhadithi walhadri, dirasat fi altaarikh alsaasanii walbizinti, jamieat albasrat, 1986m.
29. alhamwi, yaqut , shihab aldiyn 'abu eabd allh yaqut bin eabd allh alruwmiu alhamawii (t: 626ha), muejam albuldan (birut, dar sadir, ta2, 1995m.

30. alkhalidi, shadhaa aihmad eisaa, tudamir aban alqarnayn althaani walthaalith almiladiina, risalat majistir ghayr manshuratin, jamieat albasrat, kuliyat aladab, 2001m.
31. alkhawarizmi , 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin yusif, (t: 387h / 997ma), mafatih aleulumi, (alqahirati, matbaeat alsharqa, 1923ma).
32. dikanuf, ma.mi, tarikh 'iiran bastan, tarjamat: ruhi 'arbab, (tihran, antisharat binkah tarjamah wanashr kitab muntashir kardid 1364 ha.shu).
33. aldinuri, abi hanifat aihmad bin dawud, alakhibar altawali, taha: eabd almuneim eamir, jamal aldiyn alshiyal, dar ahya' alkutub aleilmiati, alqahirati, 1960m.
34. razi, eabd allah, tarikh mufasal ayran aiztasis silsilat madat easr had jab dum, tihran, sharikat alhaji muhamad husayn aqbal washarkah, 1335h.
35. zaduhu, alsayid hasan taqi, mani wadynh, majalat aldirasat aladbiati, (birut: aljamieat allubnaniata, qism allughat alfarisiati, alsanat alraabieata, al'aedadi: 2,3,4, 1963ma).
36. zrin kub, eabd alhusayn, tarikh rum ayran, (ayiran qabl alaslami, tihran, muasasat antisharat amir kabiri, 1381h.
37. zrin kub, eabd alhusayn, ruzkan tarikh ayran azagharta suqut sltat bihlawi , tihran, 1378h.
38. zahdi, bishabrih tariq alharir watudamir madinat alqawafila, majalat alhawliaat alathariat alsuwriati, mij/42, dimashq ,1996m. 39. sayks, sirbirsi, tarikh ayran, tarjamat alaa alfarisiati: sayid muhamad taqi fakhr daei kilani, jab sumi, tihran, jab afast eali akbar ealmi, 1332h.
40. starjyan, li,l, tarikh alamih alarminiati, almawsil matbaeat alaitihad aljadidati, 1951m.
41. alisayid, adib, arminya fi altaarikh alearabii, almatbaeat alhadithati, halab , 1972, sa46.
42. salih, mahdiat fayusal, alealaqat alsiyasiat alsaasaniat albizantih, ta/1, baghdad, 2017ma..
43. diryutli, shikran, zkar, suhil, tarikh alwatan alearabii alqadim (aljazirat alearabiatu), manshurat jamieat dimashqa, suria, 2003m.
44. altabri, muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli, 'abu jaefar altabri (t: 310h), tarikh alrusul walmuluka, (birut, dar altarathi, ta2, 1387 hu.
45. tirkhan, alduktur 'iibrahim eali, dirasat fi tarikh 'uwrba fi aleusur walwustaa/ 1- dawlat alqawt algharbiiyna, (alqahirati: maktabat alnahdat almisriati, 1958ma).
46. altusi, alkhawajih nizam almalik husayn, siasat namati(sir almuluki), tir: yusif husayn bikar, birut, dar alqawsi, da.t.

47. aleabidu, mufid ratayiq mahmud, maealim tarikh aldawlat alsaasania (easr alakasirat 226- 651ma), dar alfikri, dimashqa, 1999m.
48. aleasali, khalid, alealaqat alsiyasiat bayn almanadhirat waljazirat alearabiat, (baghdad: aljameiat aleiraqiat liltaarikh waluathar, almajalat altaarikhiati, aleadadu: 2, 1972mu).
49. aleali, salih ahmad, muhadarat fi tarikh alearab qabl alaslam, baghdad, 1967m.
50. eali, jawadi, almufasal fi tarikh alearab qabl alaslami, dira alsaaqi, ta4, maktabat almadinati, almadinati, 1422.
51. alfirdusi, ('abu alqasama), alshaahnamahu, tarjamatu: alfath bin eali albandari, tahqiq wataqdimu: du. eabd alwahaab eazam, (alqahirati, lajnat altaalif waltarjamat walnashri, 1932ma).
52. frinsis, bashir yusif, mawsueat almudun walmawaqie fi alearaqi,ju/1, baghdad, 1935, sa160- 161.
53. kiristinsinin , arthir, 'iiran fi eahd alsaasaniini, tarjamatu: yahyaa alkhashabi, murajaeatu: eabd alwahaab eazam, (birut, dar alnahdat liltibaeat walnashri, (bla.t)).
54. kistar,ju.m , alhayrat wamakat wasilatha bialqabayil alearabiati,tar: yahyaa aljuburi, jamieat baghdad, 1976m.
55. alkaebi, da.nsir eabd alhusayn, aldawlat alsaasaniati, dirasat fi altaarikh alsiyasii fi daw' almusanafat alaslamiati, (dimashqa: dar raslan liltibaeat walnashr waltawziei, 2015mu).
56. lanjir, walim, mawsueat tarikh alealami, (alqahirati: maktabat alnahdat almisriati, 1969ma).
57. listirinji, ki, buldan alkhilafat alsharqiati, tier: kurkis eawad wakharuna, matbaeatu, alraabitati, baghdad, 1954m.
58. muhamad, salim ahmad, dawr alearab fi alsirae bayn alsaasaniiyn walbizantiiyna, majala (adab alraafidiini), aleudadi16, almusil, 1986m.
59. almaseudi, abi alhasan ealiin bin alhasan bin eulay, murawij aldhahab wamaeadin aljawhar, ja/4, dar alkutaab alearabii, lubnan, 2007m.
60. almaseudi, altanbih walashrafi, eaniy bitashihih wamurajaeatihi: eabd allah asmaeil alsaadiqi; alqahiratu, darb aljamamiza, 1938m.
61. almalaahi, hashim yahyaa, alwasit fi tarikh alearab qabl alaslami, almusil, dar alkutub liltibaeat walnashri, 1994m.
62. alnajfi, muejam almustalahati,
63. nulidkah , tywdur, tarikh ayranyan waearab ha darr zaman sasanyan, (tarjimah 'iilaa alfarisiati: eabaas ziryab khuyaa, (tihran: ainjumin athar mali, ta/4, 1400h).

64. wylar, h.j, maealim tarikh alansaniati, tir: eabd aleaziz twfiq jarid, murajaeatu: zaki ealay, alqahirat, 1948m.
65. alisuei, alab bustan ritaziqal, zaynab (alzaba'i) malikat tudamiru, majalat almashriqa, aleudadi/13, alsanat alawlaa, dimashqa, 1898ma.
66. aliequbi, aihmad bin yaequb bin jaefar bin wahab bin wadiha, tarikh alyaequbi, taju, muhamad sadiqi, almatbaeat alhaydariati, alnajafa, 1964m.

Almasader alajanbiyah:

1. Cary, History of Rome.
2. John, the wood& simon, Hall, people, nations and cultures, London, 2005.
3. Lena, Jonson," Tajikistan in the new central Asia", London, 1976.
4. pulleyblank, Edwin G; " The consonantal system of old Chinese" Asia Major, 1963.
5. Ghirshman,Iran, From.
6. Bausani, The Persians.
7. Ozugur Gundem, (in Turkish), 2008.